العتبة العباسية المقدسة

الخميس

١٠٤٥

السنة الحادية والعشرون

٢١ / محرم الحرام / ١٤٤٧هـ

١٧ / ٧ / ٢٠٢٥م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

الحزن العاشورائي يبني الإنسان وهو سنة الأنبياء والأئمة الأطهار عليهم السلام / ٢

هناك ثقافة عندنا -نحن شيعة أهل البيت عليهم السلام والتي أذكاها النبي وأمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام زين العابدين إلى الإمام العسكري عليهم السلام- ألا وهي ثقافة الحزن والبكاء على سيد الشهداء عليه السلام.

فهل هذه الثقافة، وهذا البكاء، بكاء عفويٌ ناشئٌ من قضية حادثة وقعت وانتهى الأمر؟ أو أنّ هناك نكتة وقضية جوهرية!

فلا بد من وجود سرٍّ في هذا المشهد العاشورائي الذي ما زلنا الآن وبعد أكثر من أربعة عشر قرناً نرى أنّ هذه الذكرى العاشورائية تتجدد، ويزداد أعداد من يمارس البكاء على الإمام الحسين عليه السلام بشكل كبير في كلّ عام.

الآن نحن للأسف بسبب كثرة ما يصيبنا من ذنوب فإنّها تحجب الحقائق عنا.. فقد ورد في الروايات الشريفة أنّ هناك أكثر من أربعة آلاف ملك شعث غبر يندبون الإمام الحسين عليه السلام، بل ورد أنّ جميع الأنبياء يستأذنون الله تعالى أن يزوروا الإمام الحسين عليه السلام.

لاحظوا، إنّ المشهد العاشورائي المحزن الوارد في

الرواية الشريفة! فلا تقول الرواية إنّ الملائكة (شداد غلاظ)، بل قالت (شعث غبر)، يندبون الإمام الحسين عليه السلام ويبكون، وهو ضحية أبشع جريمة حدثت في التاريخ، وأكبر تعدٍّ على مقام الله تعالى، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: ٧)، كيف لنا أن ننصر الله تعالى؟ وهل هو ذات تحتاج إلى نصرة؟! حقيقة الأمر أن النصر يأتي بأن ننصر دين الله تعالى، والنبي صلى الله عليه وآله والأئمة الهداة هم المشخصون لبيان الدين.

لذلك، أنّ مسألة الحزن مسألة قرينة للمؤمن، ولا خير في مؤمن لا يحزن على الإمام الحسين عليه السلام؛ لأنّها سنة النبي والأئمة عليهم السلام، وأنّ الله تعالى يرث الأرض ومَن عليها تحت مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه، ومن أهدافه الأساسية: أنّه يجعل واقعة الطف في مشروعه، ولا يمرُّ على واقعة الطف مرور الكرام أبداً!

فواقعة الطف مشروع مهم عند الإمام المهدي عليه السلام، ففي زيارة عاشوراء ومن جملة ما يُقرأ تطلب النصرة مع إمام منصور من أهل بيت محمد عليهم السلام، حيث قال: «وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِي مَعَ إِمَامٍ هُدىً ظَاهِرٍ نَاطِقٍ بِالحَقِّ مِنْكُمْ، وَأَسْأَلُ اللهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّأنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصَابِي بِكُمْ أَفْضَلَ مَا يُعْطِي مُصَاباً بِمُصِيبَتِهِ، مُصِيبَةً مَا أَعْظَمَهَا وَأَعْظَمَ رَزِيَّتَهَا فِي الإِسْلامِ وَفِي جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ» (مفاتيح الجنان).

إذن، هذا الحزن العاشورائي لا بد من أن يجري في دمنا، وهذا الحزن العاشورائي الذي له قدرة على أن يميّز الحق من الباطل، وهذه المجالس -التي تُعقد لإثارة الشجى والحزن- كان يطلبها الإمام الصادق عليه السلام ويريدها، فعندما جاءه شاعر وأراد أن يذكر عبد الله الرضيع قامت امرأة من العلويات وقدّمت طفلاً تذكيراً بعبد الله الرضيع، فتفاعل الإمام وبكى على الإمام الحسين عليه السلام.

نحن لسنا بصدد ذكر ما للدمعة التي تُسكب على الإمام الحسين عليه السلام من أثر، فالمهم هنا أن نبيّن أنّ الحزن العاشورائي سنة الأنبياء، وأنّه فعل النبي صلى الله عليه وآله، وأنّه أفضل من حزن يعقوب على يوسف التي فيها ابيضّت عيناه وعميت، فالإمام السجاد عليه السلام يكون حاله بهذه المصيبة في حال آخر، في حال أعظم! فهو قد رأى المشهد بأمّ عينيه.

(الخطبة الدينية لسماحة السيد أحمد الصافي في الصحن الحسيني الشريف بتاريخ: ٨ محرم ١٤٣٩هـ - الموافق: ٢٠١٧/٩/٢٩م)

استذكار الإمام زين العابدين عليه السلام

منهجٌ واعتبار

إنَّ الصبغةَ الروحيّةَ التهذيبيّةَ بوَجهَتِها الإلهيَّةِ تَمسُّ حَراكَ الروحِ والقلبِ والنفسِ في وجودِ الإنسانِ، وعلاقته مع خالقه وربّه، لتوَجُّهِه وَجهَةَ الحَقّ والعَدلِ والاستقامةِ في نفسه وأسرته ومُجتمعه.

وتقوم على مَنهجٍ واقعي وحقيقي مُتكاملٍ لبناءِ النفسِ البشريّةِ وتزكيتها بحَسبِ الأحوالِ والأمكنةِ والأزمنةِ.

مِن هُنا نَجِدُ أنَّ الإمامَ عليَّ بن الحُسَين زَيْنَ العَابدين عليه السلام يشيدُ منهَاجَه الأخلاقي البُنيوي على أساس ذلك، وبأصولٍ قيميّةٍ وعقديّةٍ، لها ترابطٌ مَكينٌ فيما بينها، ومُؤثّرٌ في جوهرِ الإنسانِ وداخله.

ومِن أهمّ وأبرز هذه الأصولِ القيمية والأخلاقية، هي:

١- أصلُ الإيمانِ بالله تبارك وتعالى وضرورةُ تكامله.

٢- بُنيَةُ اليقينِ وحَراكه في الاشتدادِ والزيادةِ والثبات.

٣- حُسنُ النيّة وسلامتها، وحُسنُ العمَلِ وصَلاحه.

٤- عَمَليّتا التصحيحِ والاستصلاحِ، لما تتَعرَّضُ له بُنى وأصولُ الإيمانِ واليقينِ والنيّةِ والعَمَلِ والنفسِ في داخلِ الإنسان من مُتغيراتٍ وتقلباتٍ وارتداداتٍ؛ بفعلِ المؤثّراتِ الحياتية والضغوطِ والبلاءِ والاختبارِ وقدرة الإنسان نفسه وصدقه وإخلاصه.

حيث قال عليه السلام في صحيفته السجّاديّة:

«اللّهُمَّ وَفِّرْ بِلُطْفِكَ نِيَّتي، وَصَحِّحْ بِما عِنْدَكَ يَقيني، وَاسْتَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ ما فسدَ مِنّي» (انظر: دعاء مَكارم الأخلاق ومَرضيِّ الأفعال).

الشيخ مرتضى علي الحلّي

قصة فضيلة زيارة الإمام الحسين عليه السلام

عن عبد الله بن حماد البصري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي: إنّ عندكم -أو قال: في قربكم- لفضيلة، ما أوتي أحدٌ مثلها، وما أحسبكم تعرفونها كنه معرفتها، ولا تحافظون عليها ولا على القيام بها، وأنّ لها لأهلاً خاصةً قد سمّوا لها، وأعطوها بلا حول منهم ولا قوة، الا ما كان من صنع الله لهم وسعادة حباهم الله بها ورحمة ورأفة وتقدم.

قلت: جُعلت فداك، وما هذا الذي وصفت ولم تسمّه؟

قال: زيارة جدي الحسين بن علي عليهما السلام، فإنّه غريب بأرض غربة، يبكيه مَن زاره، ويحزن له مَن لم يزره، ويحترق له مَن لم يشهده، ويرحمه مَن نظر إلى قبر ابنه عند رجله، في أرض فلاة، لا حميم قُربه ولا قريب، ثم مُنع الحق وتوازر عليه أهل الردة، حتى قتلوه وضيّعوه وعرّضوه للسباع، ومنعوه شرب ماء الفرات الذي يشربه الكلاب، وضيّعوا حق رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيته به وبأهل بيته، فأمسى مجفواً في حفرته، صريعاً بين قرابته وشيعته بين أطباق التراب، قد أوحش قربه في الوحدة والبعد عن جدّه، والمنزل الذي لا يأتيه إلا مَن امتحن الله قلبه للإيمان وعرّفه حقنا.

فقلت له: جُعلت فداك، قد كنت آتيه حتى بُليت بالسلطان وفي حفظ أموالهم وأنا عندهم مشهور، فتركت للتقية إتياته، وأنا أعرف ما في إتيانه من الخير.

فقال: هل تدري ما فضل مَن أتاه، وما له عندنا من جزيل الخير؟

فقلت: لا.

فقال: أما الفضل؛ فيباهيه ملائكة السماء، وأما ما له عندنا فالترحم عليه كلّ صباح ومساء. ولقد حدثني أبي أنّه لم يخل مكانه منذ قُتل من مصلٍّ يصلّي عليه من الملائكة، أو من الجن، أو من الإنس، أو من الوحش، وما من شيء إلا وهو يغبط زائره ويتمسّح به، ويرجو في النظر إليه الخير لنظره إلى قبره.

ثم قال: بلغني أنّ قوماً يأتونه من نواحي الكوفة وناساً من غيرهم، ونساء يندبنه، وذلك في النصف من شعبان، فمن بين قارئ يقرأ، وقاصّ يقصّ، ونادب يندب، وقائل يقول المراثي!

فقلت له: نعم جُعلت فداك، قد شهدت بعض ما تصف.

فقال: الحمد لله الذي جعل في الناس من يفِد إلينا ويمدحنا ويرثي لنا، وجعل عدونا مَن يطعن عليهم من قرابتنا وغيرهم يهدرونهم ويقبّحون ما يصنعون.

(كامل الزيارات، ابن قولويه: ص٣٢٤)

كيف نحيي شهر الأحزان؟
ضرورة تطابق الجوارح مع الجوانح

نحن عندنا (شكل) و(مضمون)، نحن نملك (جوارح) و(جوانح)، ونحن كحسينيين فإنّ جوارحنا ستتحرك: (نحو نصب الموكب، نحو إعداد المنبر، تنظيم المجلس، نحو الخدمة)، وما إلى ذلك من الأعمال.

نعم، جوارحنا ستتحرك، وربما أعيننا ستذرف الدموع.. ولكن ما نريده هو أن تتحرك جوانحنا كذلك، أي أن تكون أرواحنا ومشاعرنا وأحاسيسنا حسينية التوجُّه والانتماء، نريد لمشاعرنا أن تكون متجهة نحو الإمام الحسين عليه السلام.

ولكن كيف يأتي هذا؟

ليس لأنني (بوصفي متكلّماً) قلت لك: اجعل مشاعرك مقدسة، أو لتكن روحك متوجهة نحو الإمام الحسين عليه السلام. الأمر ليس بهذه البساطة! في الحقيقة أنا لا أملك عصاً سحرية، ولا أنتم -يا من تخاطبون الناس وتخدمونهم- تملكون عصاً تغيّرون بها الكون! لكننا -بحكم اطّلاعنا المتواضع على بعض المطالب التي من شأنها أن تُحرِّك النفس الإنسانية نحو الهدف السامي- نُحاول أن نقولها للناس، نُوجّههم، نهمس في آذانهم كلمة، الكلمة التي تُوقظ الضمير.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أول الدين معرفته»، نحن لا نستطيع أن تُثمِّن شيئاً لا نعرفه، فكم من إنسانٍ يمتلك كنزاً وهو لا يدري ما يملكه، فيُلقيه ولا يهتم به؛ لأنّه ببساطة لا يعرف قيمته، فدعونا نتعرّف على الإمام الحسين عليه السلام، ونتعرّف على قضيته وسبب نهضته..

أقول: شكراً لآبائنا، شكراً لأمهاتنا، شكراً لمربّينا، شكراً لخطبائنا، شكراً لعلمائنا، شكراً لكلِّ روحٍ شريفةٍ ونفس نبيلة غرست فينا حبّ الإمام الحسين وأهل البيت عليهم السلام ووجّهتنا نحو الحق.. نعم، لقد قدمت

التربية دوراً محورياً في ذلك.

دعوني أروي لكم هذه الحادثة حدثت في أذربيجان، في مدينة باكو تحديداً، عندما التقينا بالإخوة هناك، قالوا لنا: لم يبقَ لنا شيءٌ من الدين في داخلنا، بعد هيمنة النظام الشيوعي، الذي كان يرفع شعار: (الدين أفيون الشعوب)، المساجد تحوّلت إلى متاحف، أو إلى أماكن لبيع السجاد! لكنهم قالوا: (لم يبقَ في دواخلنا من الدين إلا شيءٌ واحدٌ فقط)، وهو عندما يأتي يومٌ من أيام السنة، كانت أمهاتنا يربطن لنا خيطاً أسود، أو قطعة قماش سوداء حول المعصم في منطقة الرسغ، ويقلن لنا: (اليوم هو ذكرى مقتل الحسين بن علي ابن أبي طالب، ابن رسول الله، ابن بنت رسول الله فاطمة الزهراء، اليوم هو يوم عاشوراء!).

لم يتبقَ لنا من الدين سوى هذه الشعيرة، وهذه العلامة فقط! لكنها كانت كافية أن توقظ فينا السؤال: مَن هو الحسين؟ مَن هو رسول الله؟ مَن هي الزهراء؟ مَن هو أمير المؤمنين؟

وحينما انهارت المنظومة الاشتراكية، انفجرت ينابيع الفكر الديني من جديد في تلك الديار، وعادت صلاة الجماعة، وعادت صلاة الجمعة، وتجدهم (ما شاء الله) يُقيمون زيارة عرفة والأربعين، ولهم حضورهم وعلومهم الدينية.

واعلم أنّ في أذربيجان الآن يوجد حوالي (٦,٥) مليون، من أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام، من أصل (١٠) ملايين، وأكثرهم تعرّفوا على الدين من جديد عبر هذه الشعيرة.

لهذا أقول: شكراً لأمهاتنا، شكراً لآبائنا، شكراً لإخواننا، شكراً لكلّ من وجّهنا وعلّمنا.. نعم، لقد منحونا دافعاً، ومن شأن هذا الدافع أن يُحيي الفطرة فينا نحو أهل البيت عليهم السلام.

د. الشيخ علي الشكري

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٢٩)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: كم عائلة تكفّل بها الإمام علي بن الحسين السجّاد عليه السلام في واقعة الحَرّة؟

١- ٣٠٠ عائلة. ٢- ٤٠٠ عائلة. ٣- ٦٠٠ عائلة.

السؤال الثاني: أية معجزة أثبتت إمامة الإمام علي السجّاد عليه السلام لمحمد ابن الحنفية رضي الله عنه؟

١- نطق الطير. ٢- تكلم الحجر الأسود. ٣- نطق الشجرة.

السؤال الثالث: بأيِّ عبارة ينادي المنادي يوم القيامة للإمام علي السجّاد عليه السلام؟

١- أين ذو الثفنات. ٢- أين سيد الساجدين. ٣- أين زين العابدين.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٢٨)

السؤال الأول: مَن الصحابي الذي رافق ركب سبايا أهل البيت عليهم السلام من كربلاء إلى الشام؟

الجواب: - لا يوجد صحابي.

السؤال الثاني: كيف عُومل أفراد سبايا أهل البيت عليهم السلام في قصر يزيد بالشام؟

الجواب: - حُبِسوا في مكان مظلم ومذلٍّ.

السؤال الثالث: مَن التي خطبت أمام يزيد دفاعًا عن أهل البيت عليهم السلام؟

الجواب: - السيدة زينب الكبرى عليها السلام.

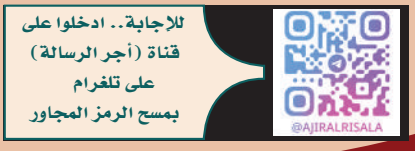

الإشراف العام: السيد عقيل الياسري / **رئيس التحرير:** الشيخ حسن الجوادي / **مدير التحرير:** الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / **التدقيق اللغوي:** أحمد كاظم الحسناوي / **المراجعة العلمية:** الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / **التصميم والإخراج الطباعي:** السيد حيدر خير الدين / **الأرشفة والتوثيق:** منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.